الوحدة الجمعية:

سبق وأن تحدثنا كثيراً عن الـ/تي/ كتجلٍ للطاو، ويقول تقليد قديم أن عنوان كتاب /طاو تي كينغ/ يعود لكون الجزء الأول منه يعالج الـ/طاو/ بينما الجزء الثاني مكرس للـ/تي/.

وبالنسبة للـ/تي/ أيضاً، فقد أقترحت عدة ترجمات: «الفضيلة»، «الطبع»، «السلوك الطبيعي» التي تتردد في أغلب الأحيان وكتعريف عام يرضي الطاويين والكنفوشيوسيين على حد سواء، قد يكون «فن العيش».

إن الصين بالتأكيد هي البلد الذي أعطى أكبر عدد من الأخصائيين في فن العيش. ومن الملائم هنا أن نفهم تعبير «فن العيش» بالمعنى الحرفي. قال الفيلسوف /تشوانغ تسو/، الخبير الكبير في فن العيش: «مافي الطاو يختلف عما هو في الـ/تي/، إن الـ/تي/ هو التجلي الخارجي والمختلف عن الوحدة الباطنية، وهذا يعني منطقياً أن الـ/تي/ هو في حد ذاته «وحدة جمعية» وحدة الفضيلة والإرادة.

يجب أن نستخدم هنا كلمة «الفضيلة» بحذر: إننا نفهمها عادة في المعنى الأخلاقي الصرف في حين أن الـ/تي/ تخص الشخص كاملاً.

كتب الصيني /بلوك/ في كتابه الجميل تحت عنوان «تشوانغ ـ تسو»: (من الطاو ينجم الـ/تي/ «الفضيلة» إن القوة الفعالة للطاو التي تمنح الفضيلة لقلب الأشياء، إن كفت هذه القوة عن العمل للحظة واحدة، فإن العوالم تُفنى. إذاً هذه الفضيلة ليست بالمعنى الضيق للفضيلة الإنسانية، ولكنها، بالمعنى الواسع، القيمة الجوهرية «بالمعنى الذي نقول فيه، على سبيل المثال، إن الفولاذ الجيد له مزية مقاومة البرم). إنها القوة الكونية، قوة واحدة لكن متنوعة في تجلياتها، إنها جوهر الأشياء، جذرها المثالي على نحو ما.

وهكذا الـ/تي/ (وبالتالي الطاو) يتجلى في الحياة الباطنية والروحانية للإنسان.. ويمكن التحدث عن البعث في /الطاو/بالمعنى الذي يتحدث عنه الصوفيون المسيحيون